

رجل يأمر وينهى ولكنه مرتكب لمعصية

وسئل حفظه الإله -تعالى- رجل مُبتلىّ بشرب الدخان، ولكنه متمسك بأمور دينه الأخرى إن شاء الله؛ من صلاة وزكاة وصوم وحج وتلاوة ونوافل وسنن، ويخشى الله في كل شيء، ويرى في بعض الأماكن والمجالس وغير ذلك من الأحوال تصرفات سيئة، ومزوحات فاحشة، وغيبة ونميمة، وترك صلاة، وغير ذلك من المنكرات، فينهرهم دائماً، وينصحهم ويرشدهم إلى الخير، ويخبرهم أن هذه أعمال منكرة وباطلة، لكنهم ينهرونه ولا يؤاخذون به ولا يلتفتون إليه، ويتغامزون، إلا العقلاء منهم، ويقولون: هذا شارب دخان وينصحنا!! ينصح نفسه، فينحرج الرجل الطيب هذا ويتصيب عرقاً، فهل على هذا الرجل أن يتوقف عن الإنكار والإرشاد، أو يستمر ولا يبالي بهم، ويجاهد في سبيل الله مهما حصل، فله شوق كبير إلى دوام النصيحة والإرشاد، ودعوة الناس إلى الخير، فما قول فضيلتكم جزاكم الله خيراً؟ فأجاب: عليه أن يستمر في نصحه وإرشاده، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، ودعوته إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن لقوله تعالى: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } [النحل، الآية: 125]. وأن يقنع من ينصحهم، ويقم عليهم الحجة، وبأمرهم بقبول الحق ممن جاء به، ولو كان عاصياً أو عدواً، وأن يأخذوا بقوله ولا ينظروا إلى عمله، فإن على الحق نورا. وعليه أن يحرص على التوبة من هذا الداء الدخيل وهو الدخان، ويقلع عنه بتاتا، ويعزم على تركه، ولو أحس بضرر، أو دوخة، أو ألم في أول الأمر، فمع الجزم والحزم يعينه الله، وعليه أن يهجر أهل التدخين ويتعد عنهم، حتى يوفقه الله للإقلاع عن الدخان، وحصول السلامة منه، فهناك يقبل ما يقول، ويقتدى بالقول منه.